

مقدمة في منهج عمانويل – مختصر جدًا

(© حقوق النشر 2022 للدكتور ك. د. ليهمان، الإصدار الجديد بتاريخ 2022/10/14، التحديث بتاريخ 2022/11/2)

فما هو منهج عمانويل؟

إليك الملخص القصير جدًا: أولاً، نطبق عدة حقائق كتابية بسيطة ولكنها قوية، إلى جانب مبادئ عملية من علم الدماغ، لمساعدة الشخص على إقامة علاقة تفاعلية، ثنائية الاتجاه، متبادلة مع الرب. وبمجرد أن يتم تأسيس هذه العلاقة التفاعلية، يمكننا أن نسلّم في مجموعة متنوعة من الخيارات والمغامرات التي يمكن لله والشخص أن يخوضاها معًا.

أمثلة على هذه الخيارات:

- يمكن للشخص أن يستمتع بقضاء وقت إضافي مع الله.
- يمكنه أن يسأل الله سؤالاً بسيطاً: "هل هناك شيء آخر تريده لي اليوم؟ أو شيء تريدني أن أعرفه؟"
- يمكنه أن يتلقى تعزية من الرب، بأن يتحدث مباشرة معه عن أي أمر يسبب له الضيق، ثم يشعر بحضور الله ومحبه وتفهمه له.
- يمكنه أن يصلي صلاة شفاعية ضمن هذا الاتصال التفاعلي.
- يمكنه أن يتعامل مع الله كمرشد روحي مباشر.
- يمكنه أن يعمل على شفاء عاطفي من خلال الرجوع إلى ذكرى مؤلمة والعمل مع الله لحلّها.
- يمكنه أن يطرح قضية أو سؤالاً ويبحث فيه مع الله.
- وأحياناً، يأتي الرب بأفكار لم تخطر لنا من قبل.

حقائق كتابية أساسية

- الله دائماً معنا.
- الله دائماً يريد أن يتواصل معنا.
- الشخص العادي يمكنه أن يقيم علاقة تفاعلية ثنائية الاتجاه مع الله.

مبادئ علم الدماغ البسيطة والفعالة

دوائر العلاقات:

الله خلق جزءاً كبيراً من أدمغتنا ليكون البنية العصبية التي تدير العلاقات. نسمي هذا الجزء "دوائر العلاقات". وعندما تكون هذه الدوائر نشطة، يمكننا أن نتواصل مع الله ومع الآخرين بسهولة أكبر.

استدعاء الذكريات الإيجابية وتقديرها عمداً:

استدعاء ذكرى إيجابية وتحريك مشاعر التقدير بشكل متعمد يؤدي إلى تنشيط دوائر العلاقات. وهذا يُعدّ إعداداً عملياً للدماغ للاتصال بالله.

العلاقات تُخزّن في الذكريات:

علاقاتنا مع الآخرين تُحمل في ذكرياتنا معهم. وكذلك الأمر مع الله – استدعاء الذكريات الإيجابية مع الله ينشط الدوائر العصبية التي تحمل علاقاتنا معه، مما يهيئنا للتواصل معه في الحاضر.

الدماغ يعمل بشكل أفضل في المجتمع:

عندما نصف أفكارنا بصوت عالٍ لشخص آخر، يصبح دماغنا أكثر قدرة على إدراك أهمية ومعنى هذه الأفكار. وهذا يساعدنا على تمييز حضور الله والتفاعل معه.

كيف نجمع هذه المبادئ؟

إذا قمنا بتوجيه الشخص لاستدعاء ذكرى إيجابية مع الله، وتحريك مشاعر التقدير، ودعوة الله للتواصل، ووصف ما يشعر به، فإن معظم الأشخاص سيتمكنون من إدراك حضور الله وإقامة علاقة تفاعلية معه بشكل موثوق ومتكرر.

شبكات الأمان في منهج عمانوئيل

الخطوات الأولى – استدعاء ذكرى إيجابية، وتحريك التقدير، وإقامة الاتصال مع الله – تشكل قاعدة آمنة يمكن الرجوع إليها عند مواجهة صعوبات. إذا واجهنا مشكلة لا نعرف كيف نتعامل معها، نعيد الشخص إلى هذه القاعدة، وهناك يمكنه أن يطلب المساعدة من الله مباشرة.

هذه القاعدة الآمنة تُستخدم أيضًا في نهاية جلسات الشفاء العاطفي، إذا لم تُحلّ الذكرى المؤلمة بعد. حتى لو لم يتم الشفاء الكامل، يعود الشخص إلى مكان آمن مليء بالعلاقة الإيجابية مع الله.

التعامل مع العوائق

الكتاب المقدس يؤكد أن الله دائمًا معنا. والخبرة الطويلة مع منهج عمانوئيل تؤكد أن الله دائمًا يريد أن نتواصل معه. إذا لم يتمكن الشخص من إقامة الاتصال، فهذا يعني وجود عوائق – وهذه العوائق يمكن تحديدها وحلّها. نعمل بإصرار على كشفها، وغالبًا ما يؤدي ذلك إلى إقامة علاقة تفاعلية حقيقية مع حضور الله الحي.

الشفاء العاطفي في منهج عمانوئيل

الخبر السار هو أن الله يعرف تمامًا كيف يتعامل مع الذكريات المؤلمة، ويريد بشدة أن يساعدنا على الشفاء. في جلسات الشفاء، نساعد الشخص على إقامة الاتصال التفاعلي مع الله، ثم نوجهه ليتعامل مع الله كالمعالج الأساسي. عندما يكون الاتصال قويًا، يقوم الله بكل العمل الثقيل، ويصبح الشفاء بسيطًا بشكل مذهل.

العملية المباشرة هي:

1. إعداد القاعدة الآمنة من خلال ذكرى إيجابية.
2. الدخول في الذكرى المؤلمة.
3. إقامة الاتصال مع الله داخل الذكرى.
4. العمل مع الله لحلّ الصدمة.

الهدف الأسمى وأسلوب حياة منهج عمانوئيل

بدأت رحلتي مع منهج عمانوئيل وأنا أعتقد أن الهدف الأساسي هو شفاء الصدمات النفسية لتخفيف المعاناة. ولكن هذا الفهم بدأ يتغير عندما قال الله لأحد عملائي:

"أنا أحب أولادي، ويسعدني أن أحررهم من المعاناة؛ لكن الغرض الأساسي والأهم من كل هذا الشفاء العاطفي هو إزالة العوائق التي تفصل بين قلبك وقلبي."

عندما نقل لي العميل هذه الكلمات، أدركت فورًا أنها حقيقة جوهريّة في موضوع الشفاء العاطفي. ومع مرور الوقت، أدركت أكثر فأكثر أن هذا التركيز على العلاقة الحميمة مع الله لا يقتصر فقط على إزالة العوائق، بل يشمل كل مكونات منهج عمانوئيل التي تهدف إلى تعميق الاتصال بالله.

وعندما ندمج هذه المكونات في حياتنا اليومية كممارسات منتظمة وعادات ثابتة، فإننا نبني أسلوب حياة قائم على منهج عمانوئيل، يركّز بشكل خاص على العلاقة الحميمة مع الرب ويعززها.

ما الذي يميز منهج عمانوئيل عن غيره من مناهج الشفاء العاطفي؟

رغم وجود تشابه كبير بين منهج عمانوئيل وغيره من المناهج، إلا أن هناك عناصر جديدة ومميزة تجعله أكثر سهولة، ورفقًا، وأمانًا، وقابلية للنقل، وفعالية. وفيما يلي قائمة بهذه العناصر:

- يبدأ كل لقاء بتنفيذ دوائر العلاقات في الدماغ من خلال استدعاء ذكرى إيجابية وتحريك مشاعر التقدير.
- يتم استخدام ذكريات إيجابية تتضمن اختبارات مع الله كلما أمكن، لتقوية الاتصال به.
- يبدأ اللقاء بإقامة علاقة تفاعلية مع الله، ويُترك له القيادة منذ البداية.
- العلاقة التفاعلية مع الله ليست خيارًا إضافيًا، بل عنصر أساسي ومركزي يتم تسهيله بشكل منهجي ومنتظم.
- يتم تشجيع الشخص على التعبير بصوت عالٍ عن كل ما يخطر بباليه، حتى لو لم يكن منطقيًا أو واضحًا، لأن الدماغ يتفاعل بشكل أفضل في سياق العلاقة.
- وجود "شبكة أمان" تُستخدم عند مواجهة صعوبات.
- الأولوية القصوى هي العلاقة الحميمة مع الله.
- التدخلات العمانية (Immanuel Interventions) هي أدوات التشخيص والتوجيه الأساسية.
- يتم تطبيق علم الدماغ في مراحل التشخيص المتوسطة والمتقدمة، خاصة فيما يتعلق بقدرات الدماغ والروح.
- يتم تطبيق علم الدماغ في فهم مسارات الألم ومصادر الصدمة وآليات الشفاء.

نتائج ملموسة وتحولات عميقة

هذه المبادئ ليست مجرد نظريات، بل أثبتت فعاليتها على مدى عشرين عامًا من الممارسة:

- في حياتي الشخصية: ساعدني المنهج على شفاء صدمات كبيرة مثل الانفصال عن والدي في عمر السنتين، وحتى مواقف صغيرة مثل الظلم في الطفولة. كما ساعدني على تعميق علاقتي مع الرب.
- مع عملائي ومجموعات الإرشاد: شهدت شفاءً قويًا ومتكررًا، حتى مع من كانوا عالقين لسنوات.
- مع المسيحيين المضطهدين: في بلدان مثل باكستان، نيبال، نيجيريا، العراق، وغيرها، نرى نتائج رائعة في شفاء النفوس الجريحة.
- مع غير المسيحيين: كثيرون اختبروا حضور الله الشافي، وقرروا اتباعه بعد تلك التجربة.
- مع الأطفال: يوفر المنهج أداة آمنة ولطيفة وفعالة لشفاء الأطفال، ويُستخدم الآن أيضًا في الحياة الأسرية اليومية.
- في السياقات الثقافية المعقدة: عندما يتعامل الله مباشرة مع الشخص، لا تعيق اللغة أو الثقافة التواصل، ويثق الناس بالله حتى إن لم يتقوا بالفريق التبشيري.

موارد للتعلّم والتعمّق

هل ترغب في معرفة المزيد؟ إليك بعض الموارد الغنية:

- الموقع الرسمي: www.immanuelapproach.com – يحتوي على آلاف الصفحات من المقالات المجانية.
- قناة اليوتيوب: [Immanuel Approach YouTube](https://www.youtube.com/ImmanuelApproach) – مقاطع تعريفية، دروس قصيرة، وجلسات حية مختصرة.
- صفحة المتجر: تحتوي على جلسات مسجلة كاملة، وكتاب شامل بعنوان *"The Immanuel Approach: For Emotional Healing and for Life"* (المعروف بكتاب الأسد الكبير).
- فيديوهات تدريبية جديدة (من ديسمبر 2021): تقدم نسخة مكثفة من الدورة التدريبية الأساسية.